

خطبة أول جمعة من شوال كاملة

"إن الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خير رسالة إلى العالمين أرسله، اللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين أجمعين، أمّا بعد"

أخوة الإيمان، لقد منّ الله عليكم بأن جعلكم من المسلمين الذين ينعمون بنعمة الإسلام، فتفيض عليهم تلك النعمة ببركاتها، ومواسم الخير التي جعلها الله نوافذ لكل مسلم، فترتقي معها، وتُغادر دُنيا الذنوب والفناء، إلى دُنيا الرّحمة والأعمال الصّالحة، دُنيا نجد فيها السعادة واللذة في طاعة الله، تلك التي لو عرفت بها الملوك والرؤساء لنازعونا بها، هذا كان حال سلفكم الصّالح مع تلك الطّاعات، فأين أنتم، إخوة الإيمان والعقيدة، إن في مُرور شهر رمضان المبارك لآية لكلّ مُسلم حريص على التفكّر في هذا الكون، لأنّ الله تعالى قد خلق الكون، وجعل فيه الإشارات التي يستدلّ بها الإنسان على طريق الله، فمرور الوقت لا يكاد يُحسب له حساب، وهو أثمن ما نملك، فقد يفقد الإنسان مالاً في الأمس، ويعوّضه الله بخيراً منه في الغد، وقد يفقد الإنسان ولداً في الأمس، فيعوّضه الله بنعمة النسيان في الغد، وقد وقد وقد، إلا أنّ فقدان الغمّر لا يُعوض، مهما امتلك الإنسان من قوّة وجبروت ومال وسلطة، فقد قال أحد الأغنياء الذي ملك من المال الكثير الكثير، لا يوجد ما يُعجزني شِراءه في الدُنيا في سوى السّنوات، وقد منّ الله عليكم بها، فماذا فعلتم بتلك السّنون، وماذا فعلتم بتلك الأيام، فقد أقبل رمضان، شهراً يغتم الإنسان فيها المغفرة التامة والعتق من النَّار، ومضى هذا الشّهر، وها نحن اليوم أيها الأحبة نستقبل عيد الفطر السعيد، عيد الفرحة عن طاعة الصّيام، العيد الذين شرعه الله تعالى لعامة المسلمين، قال الصحابي الجليل أنس بن مالك -رضي الله عنه- في الحديث: "قدّم رسولُ الله -صلّى الله عليه وسلّم- المدينة ولهم يَومان يَلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليَومان؟ قالوا: كُنَّا نَلعبُ فيهما في الجاهليّة، فقال صلّى الله عليه وسلّم: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما؛ يَومُ الأضحى، والفِطْر" فاثبتوا على الخير، واحرصوا على سرّالة الطّاعة في رمضان، وكونوا عباد الله الغانمين من الخير، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....